# التواصل البيداغوجي ومعيقاته : مقاربة تحليلية من منظور العقد البيداغوجي الحديث

**أ. مختار بروال**

**جامعة أم البواقي**

**الملخص:**

نبتغي من خلال هذه الدراسة التي تندرج في صميم البيداغوجيا وتفاعلاتها مع الممارسة التربوية وما تفرزه من مشكلات تدعونا للتساؤل حول أسبابها ومصادرها- أن نبحث او نطرح مجموعة تساؤلات تتعلق اساسا حول مسالة مفهوم التواصل في الحقل التربوي والتعليمي كما تتصوره البيداغوجيات الحديثة من جهة، ومن جهة ثانية نحاول ان نستوضح بعض العراقيل والصعوبات التي تعترض العملية التواصلية في المجال البيداغوجي بهذا المنظور الحديث للعقد البيداغوجي الذي يربط بين اطراف المثلث الديداكتيكي في وضعية تعليمية-تعلمية.

**Abstract:**

This study is inserted in pedagogy in its interactions with the educational practice and the problems that may result, and make us wondering about their causes and sources. It aims to ask a group of questions mainly related to the concept of communication in education and teaching as represented by the contemporary Pedagogies, and on the other hand to clarify some obstacles and difficulties encountered during the communication process in the pedagogical field, through this contemporary perspective of the pedagogical contract, which connects the three parties of the didactical triangle in a teaching-learning situation.

**مقدمة:**

موضوع التواصل أو الاتصال –رغم حداثته –من المواضيع التي استرعت اهتمام الباحثين والعلماء في مختلف حقول المعرفة الإنسانية(النفسية والاجتماعية، الإعلامية، التربوية، واللغوية اللسانية،...)، وأصبح التواصل – كعلم– يتوزع بين مجالات معرفية متعددة وعلوم عدة،كعلوم اللسانيات والعلوم السيكولوجيا والسوسيولوجيا فضلا عن العلوم المسماة بالطبيعية أو الحقة[1]كالبيولوجيا والعلوم الفيزيائية،ساهمت كلها في صناعته وانتاج مضامينه ومقولاته، يستقي منها مبادئه وتصوراته، خصوصا بعد اكتشاف الحاسوب سنة 1945م.

ونحن في هذه الورقة لا نريدأن نبحث مفهوم التواصل في كل هذه المقاربات التي قاربته، انما نريد أن نبحثه من الزاوية البيداغوجية التي نظرت اليه باعتباره علاقة بين المدرس والتلميذ، وفي هذا الاطار البيداغوجي نريد ان نبحث فيه، تحديدا، من منظور العقد البيداغوجي الحديث الذي يقوم على التصورات البيداغوجية الحديثة لعمليتي التعليم والتعلم.

فما الذي نعنيه بالتواصل البيداغوجي؟ وماهي شروط تحققه في التصور الحديث للعقد البيداغوجي؟ ثم ماهي اهم العراقيل والعوائق التي تحول دون تحقق مقاصده وغاياته في تبليغ وايصال الرسالة البيداغوجية بالصورة التي نتوقعها وننتظرها؟

هذه بعض الاسئلة التي تحاول هذه الورقة الاجابة عليها من خلال بحث هذه العناوين التالية، في بطون التراث التربوي النظري، يستتبعها لاحقا رصد تقويمي لهذه المتغيرات في الواقع الميداني، ينجزه الباحث، او من وقعت في يده هذه الورقة من الدارسين، فيعتمدها خلفية نظرية لينطلق من خلالها في اجراءات الدراسة الميدانية:

**1. مفهوم العقد البيداغوجي:**

يراد بالعقد البيداغوجي مختلف الاتفاقيات التي تربط جميع الأطراف الفاعلة في العملية التربوية بصفة صريحة أو ضمنية لغرض تجويد مخرجات هذه العملية التربوية ، وهذه الاطراف مباشرة مثل(أستاذ / تلميذ) و وأخرى غير مباشرة مثل (ادارة المؤسسة التربوية / ولي ....) ، وجاء في معجم علوم التربية في تعريف العقد البيداغوجي أنه "اجراء بيداغوجي مقتبس من ميدان التشريع والصناعة يقوم في اطار العمل التربوي على اتفاق تعاقدي بين طرفين هما المدرس والتلميذ، وينبني هذا الاتفاق على مفاوضة بينهما حول متطلبات المتعلم واهداف التعليم وواجبات كل طرف وحقوقه ، وأهداف ومرامي عملية التعليم والتكوين"[2]و بهذا فالعقد البيداغوجي اذن: هو مجموعة من القوانين والقواعد التي تحدد موقع المدرس من المعرفة ومن التلميذ وتضبط أدواره تجاههما، مثلما تحدد موقع المتعلم من المعرفة ومن المدرس وتضبط ايضا أدواره نحوهما.

ولهذه المبرراتارتأيناأن نطرح موضوع التواصل البيداغوجي من منظور العلاقة التربوية، باعتبار ان التواصل البيداغوجي تمظهر لها في الواقع المدرسي بما هو حقل للتفاعلات بين أطراف العقد الديداكتيكي، لكننا اقتصرنا ان ننجز ذلك فقط من منظوره الحديث حيث التمركز يكون أكثر حول المتعلم وحاجاته واهتماماته،...كما تنادي به البيداغوجيا الحديثة في الفكر التربوي المعاصر، فما هي دلالات هذا المفهوم–أي التواصل البيداغوجي– من هذا المنظور.

## 2– مفهوم التواصل البيداغوجي:

### 2–1–مفهوم التواصل:

–كلمة التواصل في اللغة العربية تفيد الاشتراك وأصله من "وصل" ، يقال وصل الشيء وصلة، ومنه وصل فلان رحمه يصله صلة، فالوصل ضد الهجران والتواصل ضد التصارم والتقاطع بمعنى تواصل الكلام دون مقاطعة[3]وهو المعنى نفسه الذي ورد في مختار الصحاح أن كلمة اتصال مأخوذة من الوصل أي البلوغ–وصل إليه وصولا –أي بلغ قال تعالى"إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ"(النساء: 90) أي يتصلون– وتوصل إليه أي تلطف في الوصول إليه ووصله توصيلا، إذا أكثر **من** الوصول[4]، كما تتضمن معنى الابلاغ والاعلام وورد في قاموس المصطلحات الإعلامية أن الاتصال هو: انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز، والاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي، فهو يمكننا من نقل معارفنا وييسر التفاهم بين الأفراد[5].

– وفي الاصطلاح يدل التواصل على عمليات نقل المعارف والخبرات وتبادل الأفكار والتجارب مثلما اشار الى ذلك عاطف عدلي العبد حين عرفه بانه " نقل للمعلومات والأفكار والاتجاهات من طرف إلى آخر من خلال عملية ديناميكية مستمرة ليس لها بداية أو نهاية"[6]، أو ما ذهب اليه ديفيطوDevito واخرون " التواصل: يحصل اذا بعثنا او استقبلنا رسائل او اعطينا معنى لإشارات شخص ما، ويتأثر التواصل دائما بالمشوشات، ويقوم داخل سياق، وله أثر ما، ويتضمن امكانية للرجع"[7]، وواضح من هاذين التحديدين، أنه تحديد بالوظيفة ينطلق من اعتبار وظيفة التواصل هي نقل وتبادل المعلومات أو الرسائل من شخص إلى آخر أو من جماعة إلى أخرى دون أن يشير إلى عناصر ومكونات هذه العملية وآليتها أو إلى أهدافها. اذ يفترض في كل تواصل باعتباره نقلا وإرسالا: مرسلا، ورسالة، ومتلقيا، وشفرة يتفق في تسنينها كل من المرسل والمستقبل، وسياقا مرجعيا ومقصدية الرسالة.

ولهذا ركزت تعاريف أخرى على الوسائل المستخدمة في التواصل وإبراز عناصره ومكوناته الأساسية وعلى البعد الاجتماعي العلائقي للاتصال ونظرت إليه من زاوية التفاعل الإنساني والعلاقات الناتجة عن هذا التفاعل بين أطراف العملية التواصلية، واعتبرته آلية للتفاهم والتقارب والانسجام. كما بين ذلك تشارلز كولي C.Cooly ،

حيث يفيد التواصل عنده " الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال، وتعزيزها في الزمان، وتتضمن كذلك تعابير وهيئات (الجسم)والحركات، ونبرة الصوت، والكلمات، والكتابات، والمطبوعات، والقطارات،والتلغراف، والتلفون، وكل ما يشمله آخر ما تم من الاكتشافات في الزمان والمكان"[8]

ومن هذا التعريف يمكن أن نستنتج ما يلي:

- التواصل هو جوهر العلاقات الانسانية.
- التواصل يتضمن كل مظاهر اللغة اللفظية وغير اللفظية.
- مثلما يتضمن وسائل سمعية ومرئية وشمية لتبليغ رموز الذهن في الزمان والمكان.

و في الحقيقة التواصل من خلال هذا التعريف له وظيفتان[9]:

أ- وظيفة معرفية: تتمثل في نقل الرموز الذهنية وتبليغها زمكانيا بوسائل لغوية وغير لغوية؛

ب- ووظيفة تأثيرية وجدانية: تقوم على العلاقات الإنسانية.

ولعل هذا التحديد الاخير لتشارلز كولي C.Cooly أكثر وظيفية لمجال دراستنا المتعلق بالمجال البيداغوجي، باعتباره حقلا للتفاعلات البيداغوجية بين المدرس والتلميذ من جهة، وبينهما وبين المعرفة أو المحتوى التعليمي- التعلمي من جهة ثانية، وهذا الذي ندركه عند التعرض لمفهوم التواصل البيداغوجيكما اشار اليه عبد اللطيف الفارابي في معجم علوم التربية

**2-2-مفهوم البيداغوجيا:**

كلمة البيداغوجيا مصطلح يوناني الأصل يتكون من كلمتين، سابقةPaidosوتعني الطفل ولاحقة وتعني فعل التوجيه والقيادة والتنمية والتربية. وبذلك تعني البيداغوجيا لغويا : تربية الاطفال او فن تربية الاطفال[10]، والبيداغوجي في الفلسفات اليونانية كان يطلق على العبد الذي يسوق الطفل نحو حلقات الدرس، ويعمل على مساعدة الطفل حتى يصير راشدا، ويحقق ماهيته، بوصفه كائنا عاقلا[11]،وبهذا فان مفهوم البيداغوجيا عند الفلاسفة القدامى أمثال أرسطو وأفلاطون "وسيلة في خدمة الأهداف الأخلاقية والسياسية في المجتمع"[12]، وترتب عن هذا الفهم أن ركزت الطرق البيداغوجية المطبقةفي المناهج الدراسية على مبدا الحفظ وتخزين المعلومات والتقليد وتمثل القيم الاجتماعية وتقديس المعلم باعتباره مصدر المعرفة والنموذج المثال والقدوة الذي ينبغي اجلاله وتقمص شخصيته دون أدنى رفض أو اعتراض.

أما في التوجه الحديث فالبيداغوجيا هي " منهجية التطبيقات التربوية أو هي تلك الممارسات التي يقوم بها الأستاذ في الحقل التربوي والمتمثلة في الوضعية التدريسية التي تترجم أساسا في العلاقة الديناميكية بين الأستاذ والتلميذ"[13]،أو هي " نظرية للتعلم، تهتم بالظروف التي يتم فيها تلقي المعرفة بمحتواها، وتقيمها، وبالدور الذي

يقوم به كل من الاستاذ والتلميذ في العملية التربوية ، وكذا بأهداف التعلم التي لا يمكن فصلها عن القيم الاجتماعية والثقافية"[14]

ونخلص من هذا الى أن البيداغوجيا كفرع من فروع علوم التربية نشاط فكري يهتم بالممارسة التربوية من خلال التفكير مليا في الطرائق المثلى والظروف الملائمة والشروط الضرورية التي يتحقق فيها التعلم الجيد، متجاوزا بذلك كل العقبات التي قد تعترض العملية التعليمية.

**2-3-استخلاص بشان مفهوم التواصل البيداغوجي:**

اذا اردنا ان نبحث مفهوم التواصل البيداغوجي من المنظور الحديث للعقد البيداغوجي الذي تتركز فيه السلطة وتتهيمن حول التلميذ باعتباره محل وغاية العملية التعليمية-التعلمية، فإننا لا نجد مفهوما انسب لجلاء معناه من الذي اورده عبد اللطيف الفارابي في معجم علوم التربية : التواصل البيداغوجي هو" كل أشكال و سيرورات و مظاهر العلاقة التواصلية بين مدرس وتلاميذ أو بينهم أنفسهم، إنه يتضمن نمط الإرسال اللفظي و غير اللفظي، كما يتضمنالوسائل التواصلية و المجال و الزمان،وهو يهدف إلى تبادل أو تبليغ و نقل الخبرات والتجارب والمواقف مثلما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقي"[15]

وهذا التعريف يفصح عن مجموعة من المكوناتأو من المتغيرات،أساسية في بنية فعل التواصل البيداغوجي، نقتصر على ذكر ثلاثة فقط باعتبارها مدار التفاعل في الوضعية التعليمية، وهي:

- المدرس الذي يمثل بلغة الاعلام المرسل أو القائم بالاتصال الذي يبادر بربط العلاقة بينه وبين التلاميذ
- التلاميذ وهم جمهور المتلقين المستهدفين بالعملية الاتصالية برمتها، وقد يتحول التلميذ الى مرسل والاستاذ الى متلقي وهكذا دواليك بحسب ماتم الاتفاق عليه بين الاستاذ والتلميذ في بنود العقد البيداغوجي ، ضمنيا أو صراحة.
- الرسالة البيداغوجية بما هي المعارف والخبرات...وهي مادة الحوار وموضوع النقاش ومضمون التواصل الذي يجري بين المتواصلين.

وهذه العناصر الثلاثة ذاتها هي التي تشكل اقطاب المثلث البيداغوجي الذي اشار اليه **فليب** ميريو .PH Meirieu،كوسيلة مثلى لفهم طبيعة ونوع العلاقة القائمة بين المتعلم والمادة والأستاذ، ومن ثم الوقوف على فهم سليم لمصادر المعيقات في العلاقة التواصلية في ضوء العقد البيداغوجي، بما يحدده من مهام لكل طرف وكيف يجب أن ينظروا ويتعاملوا في اطار الضوابط التي تجمع بينهما، ويتحقق التواصل الفعلي. وألح على ضرورة تجنب الوقوع في بعض الانزياحات والانزلاقات التي يتعرض لها المدرس خلال عمليتي التخطيط والإنجاز كأن يركز ، في هذا المثلث ، على المادة الدراسية فيسقط في الانزياح المقرراتيDériveprogrammatique، أو يركز على ذاته كمدرس وناقل للمعرفة و هذا ما يسمى بالانزياح

الديميورجيdérivedémiurgiqueأو يركز على التلميذ و يهمل الطرفين الآخرين و هذا ما يسمى بالانزياح السيكولوجي،dérivepsychologique[16]و الشكل رقم (01) الموالي يبين ذلك.

وقد ركزنا في هذا المقام الحديث عن هذا المثلث البيداغوجي، لما يساعدنا تصوره على فهم عوائق التواصل البيداغوجي بالنظر الى مصادرها، خاصة تلك التي ترتبط بأقطابه الرئيسية، كما سياتي التفصيل فيه في محله.

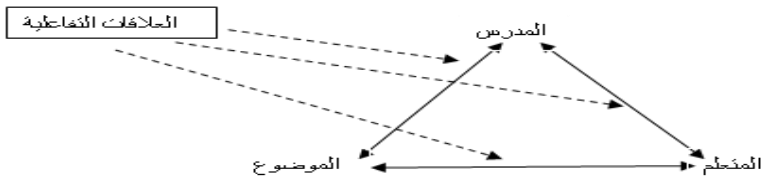


شكل (01): يوضح المثلث البيداغوجي

المصدر : (وزارةالتربية،"مصوغةديدكتيكمادةالرياضيات" http://www.men.gov.ma)

وفعل التواصل البيداغوجي في النموذج الحديث للعقد البيداغوجي في الحقيقة يقوم على أساس مركزية التلميذ في فعل التعليم –التعلم، من خلال ما يتيح له من هامش كبير من الحرية والمبادرة ..منطلقا من تصور ابستمولوجيوسيكولوجي مفاده أن المعرفة خارج الذات، وعملية الاكتساب ذاتية، تتحقق من خلال التفاعل المباشر مع هذه المعرفة، والمدرس ما هو الا وسيط بين المعرفة والمتعلم، ويقتضي هذا أن يتقلص دور الاستاذ الى مجرد موجه، وتنحصرحجم حريته لصالح التلميذ، ويمكن ان نشير الى هذه العلاقة التواصلية في ضوء هذا النموذج بهذه الترسيمة المبينة في الشكل(02)أدناه:

**تعاون وتشارك**

**مدرس** ⟷ **تلاميذ**

**تفاعل وتبادل**

شكل (02): يوضح سيرورة العلاقة التواصلية البيداغوجية

**3- معوقات التواصل البيداغوجي وصعوباته من منظور العقد البيداغوجي الحديث:**

يقصد بالعائق كل ما من شانه أن يمنع أو يحد من فاعليةالتراسل أو التواصل بين اطراف العقد البيداغوجي أو على اقل تقدير يطرح صعوبات في طريق التعلم، أو هي "جميع المؤثرات التي تؤثر سلبا أو تمنع عملية تبادل المعلومات او المشاعر ما بين المرسل أو المستقبل أو تعطلها أو تؤخر وصولها أو تشوه معانيها[17].

وقد**تعددت** التصنيفات التي تصنف انواع هذه العوائق المانعة،فمنهم من صنفها بالنظر الى مصدرها، ومنهم من صنفها بحسب أصولها إلى ثلاثة[18]:

– عوائق من أصل سيكو – جينائي( psycologique) مرتبطة بالسن ونمو الطفل

– عوائق من أصل ديداكتيكي( obstacles didactiques) مرتبطة ب : منهجية التدريس – الرموز

– عوائق من أصل ابيستيمولوجي(obstacles épistémologiques) مرتبطة بـ : – صعوبة المادةوتطورها عبر التاريخ

ومنهم من نظر اليها من معيارطبيعتها فميز بين نوعين: داخلية وخارجية[19]:

- الداخلية عوائق قد تكون ذات صبغة نفسية وجدانية نابعة من ذات المدرس أو كامنة في نفس المتعلم، كالخجل والاضطراب النفسي، والشعور بالحرج، أوالخوف، والإحساس بالإكراه والضغط بدل الشعور بالحرية والتلقائية.... أو انها ذاتصبغة ذهنية مثل قصور المتعلم عن فك الترميز، وفهم مضمون المحتوى التعلمي.....
- والعوائق الخارجية :وهي في الاغلب ذات طبيعة مادية من قبيل قصور في وسائل التبليغ لدى الاستاذ، او ضعف وسائل الاستقبال لدى المتعلم، أو كتلك الصعوبات التي تتعلق بمضمون الرسالة البيداغوجية أو بشكلها وبنيتها .....

غير أن التصنيف الذي نريد ان نسلط عليه الضوء أكثر، لارتباطه وظيفيا بعنوان موضوعنا، هو التصنيف الاول الذي ينظر الى العوائق من خلال مصدرها، فاذا ما حاولنا البحث عن هذه المعيقات من هذه الزاوية واستحضرنا الرسم التخطيطي السابق للمثلث البيداغوجي الذي يتيح لنا فهم الوضعية التعليمية التفاعلية في اطار تحديدات العقد البيداغوجي، فسنجد ان اسباب هذه المعيقات؛ إما ترجع الى احد اقطاب هذا المثلث (الاستاذ، او التلميذ، أو المادة الدراسية بوصفها موضوع التواصل)، وإما الى إحدى العلاقات التفاعلية الثلاث، فإذا كان التواصل البيداغوجي يعتمد على ثلاث مرتكزات: المدرس والمادة الدراسية، والمتعلم، فان المعوقات كصعوبات باتالوجية ( مرضية)، تنتج في العادة عندما يركز المدرس على نفسه على حساب التلميذ والمادة الدراسية بوصفها مضمون لرسالة بيداغوجية متبادلة بينهما، أو يركز على المادة الدراسية على حساب التلميذ والمدرس، أو يركز على التلميذ مع التضحية بالمادة الدراسية وبوجوده الهام داخل الفعل الديداكتيكي.

وبناء على هذا الاساس، نشرع في تفصيل هذه المعوقات في ما يلي من النقاط:

**أ.<u>عوائق مرتبطة بالمدرس:</u>**

تواجه المدرس–باعتباره مرسلا– مجموعة من الصعوبات تقف عائقا امام كفاءته التواصلية ، وقد اختلف الباحثون، والدارسون من حيث تصنيفها، ومنهم من ذكرها دون أن يتقيد بأي تصنيف،غير أننا في هذا العرض نلتزم بالتحديد الاتي:

**– المعيقات النفسية والاجتماعية:**

وتشمل مجموع العوامل ذات الطابع النفسي والاجتماعي التي تعزى الى شخصية المدرس–سواء كان في وضعية الارسال او التلقي– وتؤدي الى التباين والتمايز بينه وبين المتعلم في فهم محتوى الرسالة التعلمية، كالتي اشارت اليها دراسة موساوي عبد الجليل وحددتها في ثلاث صور[20]:

– الصورة الخاطئة التي يحملها المدرس عن نفسه، وما يترتب عنها من خجل واضطراب، وضعف شخصية، أو من غرور، ومبالغة في الثقة بالنفس يفضيان إلى سوء التقدير وسوء التصرف في العلاقات، أو في الانتظارات.

– والصورة التي يحملها المدرس عن تلاميذه : كلهم أو بعضهم، مما يفضي به إلى الارتياح إلى البعض والإقبال عليهم، والنفور من البعض وإهمالهم، أو يحمله على التبسيط المفرط أو على الصعوبة المفرطة التي تجعله يطلب من تلاميذه ما يتجاوز إمكانياتهم الذهنية وهو ما يكون عادة نتيجة حداثة عهد المربي بمهنة التدريس، أو نتيجة لعدم الاطلاع على برامج المستوى المدرسي السابق للتلاميذ لغاية البناء عليه، أو عدم الاطلاع على برامج المستوى اللاحق حتى يعرف كيف يعد تلاميذه للارتقاء إليه، وقد يكون نتيجة لعدم إلمامه بالبرامج الرسمية وعدم استيعابه غاياتها وأهدافها، أو عدم التزامه بتوجيهاتها، أو عدم تقيده بمقرراتها.

–والاخيرة هي المزاج الشخصي للمدرس : فقد يكون حاد الطبع سريع الثورة والغضب متسرعا في ردود فعله، مما يحمل التلاميذ على الانكماش إذ يفقدون الشعور بالأمن ويحرمون الإحساس بالحرية والتلقائية.

وفي ذات السياق ألمح محمد أحمد النابلسي[21] الى بعضها، عندما أشار الى المعيقات التي تعترض المرسل بصفة عامة، نتعرض لها مع التصرف في صياغتها قليلا حتى تتلائم مع سياق العقد البيداغوجي الحديث، وهي التي نذكرها على النحو التالي:

– عجزه عن صياغة رسالة واضحةتأخذ بالاعتبار ذات المتعلم وحاجاتهواهتماماته.

– تركيز تفكير المدرس حول ذاته وافكاره ومعتقداته، يحول دون متطلبات العقد البيداغوجي المتمركز حول التلميذ.

– تكوين المدرسلأفكار واحكام مسبقة تتعلق بالمتعلم من قبيل: تلميذفاشل أو كسول...

– قصور التخطيط للعملية التدريسية، وتهيئة بيئة التعلم للمتعلم بما يساهم في نشاطه الذاتي نحو التعلم.

**–المعيقات الفنية والتقنية:**

وتتعلق ببيئة وطبيعة العمل والادوات والوسائل المادية التي تستخدم في التواصل البيداغوجي ، وقد صنفها **ربحي مصطفى عليان و عدنان محمود الطوباسي إلى**[22]:

– معوقات نقل الرسالة بالطرق التقليدية (عدم كفاءة الأساليب والوسائل المستخدمة في نقل الرسالة).

– معوقات نقل الرسالة بوسائل الاتصال الحديثة..مثل انقطاع التيار الكهربائي أو التشويش...

– معوقات تحليل الرسالة وخزنها واسترجاعها(ربحي و الطوباسي، 2005، 160).

وفصل في ذلك اكثر مصطفى حجازيوحددها –بعد اسقاطها على المجال التعليمي– في[23]:

– القصور الناتج عن قنوات لما تعانيه من اعطال وتقادم،عدم وفرتها بالشكل الكافي، وسوء الاستفادة واستخدام المتوفر منها.

– مشكلة التشويش على القنوات المستخدمة

– سوء الصيانة للقنوات والوسائل التعليمية الموظفة

– العجز عن اختيار القناة الملائمة لطبيعةالمحتوى التعليمي والمستوى التعليمي والعمري للتلاميذ...الخ

ومن هذه المعوقات**الفنية والتقية** أيضا ما ذكره **عامر يس** تحت مسمى معوقات الاتصال المرتبطة بطبيعة وبيئة العمل[24]:

– عدم ملائمة المكان،من حيث الحجم، وطريق اعداده، مفتوح أو مغلق، ...

– عدم ملائمة الإضاءة ودرجة الحرارة.

– عدم الانسجام والاختيار الأمثل لفترات الراحة.

– سوء التهوية

– اهمال اهمية الانشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية

وكان من أهم ما ذكر أيضا في موضوع شروط الكفاءة التواصلية–كما هي عند العرب– بالنسبة للمدرسحتى يتجاوز المعوقات التي تعترض العملية التواصلية التعليمية في هذا المستوى، ما ذكره محمد منير حجاب وزميله بان يكون المرسل" على دراية بكافة أنواع الوسائل التواصلية ..وخصائصها المختلفة حتى يتمكن من اختيار الوسائل المناسبة لتوصيل فكرته وفقا لطبيعة الموضوع والجمهور والإمكانات المادية المتاحة وقدراته الفنية..وفي الوقت المناسب.."[25]

**– <u>المعيقات اللغوية والمعرفية</u>:**

وهي معوقات ترتبط أساسا بأدوات التبليغ التعبيرية المنطوقة والمكتوبة، اللغويةوالميتالغوية، التي يوظفها المدرس في تفاعله البيداغوجي مع التلاميذ، نكتفي منها بذكر هذه الثلاثة التي ذكرها عبد الجليل الموساوي[26]:

- وجود خلل في النطق مثل : اللكنة، واللثغ، والفأفأة، والتأتأة، وسرعة نسق الكلام، وخفوت الصوت، والزعيق، وعلو طبقة الصوت إلى الحد الذي يتحول معه إلى نوع من الضجيج يحد من قدرة أذهان المتلقين عن الاستيعاب ويمنعهم من التواصل مع بعضهم ومع أساتذتهم.
- رداءة الخط وعدم وضوح الكتابة مما يحد من جدوى استعمال السبورة ومن اعتماد بعض وسائل التبليغ بالكتابة الحينية، ويضاف إلى هذا العامل، سوء استعمال السبورة وعدم إحكام تبويبها وترتيب المعلومات عليها مما يمنع التلاميذ من التعامل معها ويحرمهم من الاستفادة منها كقناة للتواصل.

ج. عجز الباث أو تقصيره في استعمال العلامات غير اللغوية كالإشارات والمشخصات، والملامح المعبرة، والحركات وأوضاع الجسم، والحركة في المجال البيداغوجي...

ب. **عوائق مرتبطة بالمتعلم:**

ترتبط بالتلميذ /المتلقي مجموعة من العوائق تحول دون فهمه واستيعابه لمحتوى الرسالة البيداغوجية، تماما كما يقصدها ويعنيها المدرس، ويمكن ادراجها في النقاط التالية كما اشار اليها مصطفى حجازي في ذات المؤلف المذكور انفا مع محاولة التصرف فيها واسقاطها على المجال البيداغوجي،وهي[27]:

– سوء التقاط الرسائل والتسرع في تأويل المقصود بالحديث

– ادراك انتقائي مفرط يؤدي الى سوء تفسير المقصود بمحتوى التربوي والتعليمي للرسالةينتج عنه اضطراب في عملية التواصل البيداغوجي

– سوء ارجاع الاثر الذي يسترشد به المدرس ويتواصل من خلاله بفاعلية معه

– التحيزات والأحكام المسبقة تجاه المرسل /المدرس يترتب عليه تحريف لمعنى الرسالة وإدراك انتقائي يتفق مع هذه التحيزات

ويضاف إلى ذلك: حالات الشرود وعدم الانتباه التي تطرأ أحيانا على المتعلم لأسباب ذاتية وموضوعية،وحالات الخوف والقلق والاضطراب النفسي التي قد يمر عليها التلميذ كمتلقي، تؤثر كلها على استعداده للتواصل والتفاعل مع محتوى الرسالة الاتصالية.وهي ذاتها التي أشار اليها عبد الجليل موساوي في عنوان دراسته السابقة، يمكن أن نجملها بشكل مقتضب في الاتي مع التعليق عليها والتصرف فيها – اضافة وحذفا وتوضيحا– [28]:

– أخلال التلقي : خلل سمعي، خلل بصري ...

– أخلال التعبير عن الاستجابة : خلل في النطق والقدرة على الكلام، قصور عضوي أو عجز مهاري يحد من قدرة المتلقي على التعبير عن استجابته بإنجاز العمل المطلوب أو القيام بالحركة المعبرة.

– عوائق نفسية تمنع المتعلم/المتلقي من الاندماج في النشاط التواصلي وتحد من رغبته في المشاركة ويأتي في مقدمتها شعوره بالخجل أو بالتأثم، الخوف من العقاب أو من السخرية والتتفيه، عدم الإحساس بالحرية والتلقائية.

– ضعف الحافز على التعلم أو فقدانه فإذا لم يقتنع المتلقي بحيوية الخطاب الموجه إليه والقضايا والمسائل المطروحة عليه ولم يجد فيها ما يثير اهتمامه ويغريه بها فإنه لا يقبل عليها ولا يشغل باله بها جديا، فينقطع التواصل أو يمتنع من أساسه، وهذا الذي تنعته البيداغوجيا في تصورها الحديث بالوضعية المشكلة او ما تسميه بعض الكتابات التربوية بتلغيز المعرفة، أين ينطلق المتعلم في تعلمه من كون هذه الوضعية تواجه او تلامس حاجاته وتتحدى قدراته حيث تستفزه وتفقده توازنه النفسي، فيعمل على اعادة هذا التوازن المفقود كما تشير ذلك ابحاث بياجيه في نظريته البنائية

– عدم تناسب الموضوع والقضايا المطروحة على التلاميذ مع مستواهم الذهني سواء كانت فوق مستواهم بما تمثله من صعوبة بالغة، أو كانت دون مستواهم بما فيها من سهولة بالغة.

– اختلاف المرجعيّة التي يستند إليها المتلقي يبني عليها فهمه عن المرجعيّة التي استند إليها المدرس

– عجز الملتقى عن فك الترميز وفهم الإشارات المكونة للرسالة.

– اختلاف انتظارات المتلقي عن انتظارات الباث وهو النتيجة الطبيعية للتصور الذهني الذي يحمله التلاميذ عن المدرس وعن مادة تدريسه، فكثيرا ما يخفق المتعلمون في التعبير عن الاستجابة ويجهضون العملية التواصلية بسبب خطئهم في تصور ما ينتظره منهم أستاذهم.

–المكتسبات الماقبل علمية أو الماقبل مدرسيّة وهي جملة الأفكار والتصورات التي يملكها التلاميذ عن الموضوع مسبقا صحيحة كانت أو غالطة، وكذلك ما يملكه التلاميذ من معلومات ومواقف وأحكام وقيم تتعلق بمسائل الدرس، وكانوا قد استقروا من محيطهم العائلي والاجتماعي.

وهذا العائق الاخير قد ألمح الى مدلوله بورديو حينما فسر أسباب الفشل الدراسي باختلاف الاصول الاسرية والاجتماعية للمتمدرسين ، وما يترتب عنه من فروق في التحصيل أو في اعادة انتاج الطبقات الاجتماعية...

بالإضافة الى هذه المعوقات المرتبطة بكل من المدرس و المتعلم توجد صعوبات اخرى ناتجة عن تفاعلهما مع بعضهما البعض نلخصها في الاتي من النقاط:

– تباين الخبرات والاطار الذهني: يعتبر التجانس العقلي واحدا من أهم شروط التواصل بين المدرس والتلميذ، واضطراب هذا التجانس يؤدي إلى سوء تفسير الرسالة وبالتالي..يؤدي الى سوء الاتصال[29]:

– اتساع فجوة الفروق الثقافية، اللغوية، الاجتماعية والفردية بين المدرس والمتعلم، يترتب عنه تباين في إدراك محتوى الرسالة.

– ضعف المصداقية وقلة الثقة بين المدرس والمتعلم وفي الميدان البيداغوجي يتجلى هذا العائق في سلوكات الانطواء، وتفضيل العمل الفردي ،.. الشعور بمعرفة كل شيء،..."[30]

– الشعور بالنقص والخوف من الانتقاد عند المتعلمين يقابله الاستعلاء عند المدرسين، وعدم استعدادهم النفسي للتعامل والتواصل مع المتعلمين.

– مشكلات اللغة كاختلاف مدلولات الألفاظ أو العجز عن التعبير أو القراءة والكتابة عند أحد أطراف عملية الاتصالات (المدرس او المتعلم اوكلاهما)[31]

– الحالة النفسية للمدرس او المتعلم وظروفهما الشخصية، تؤثر على انسياب المعلومات في القنوات السليمة، في الميعاد السليم، بالوضوح والدقة المطلوبة[32]

– طبيعة العلاقة بين المدرس او المتعلم

–الشخصية غير السوية والتعصب للرأي

ج. **عوائق مرتبطة بالرسالةالبيداغوجية:**

وهي صعوبات ترتبط بمضامين الرسالة البيداغوجية أو بشكلها ومبناها ، وتحول دون تحقق استجابة المتعلمين الواعية والفاعلة، فطبيعة الرسالة ومكوناتها، وطريقة تصميمها وصياغتها، وحجم ودقة ونوع المعلومات الواردة فيها، ومستوى لغتها ونوعها؛ كلها عوامل تؤثر في فاعلية وكفاءة هذه الرسالة والعملية التواصلية البيداغوجية ككل، وقد ألمح محمد منير حجاب الى مجموعة من المعوقات في معرض حديثه عن جملة الاعتبارات التي ينبغي مراعاتها في إعداد الرسالة حتى تحقق هدفها المأمول ، حيث أن غياب هذه الاعتبارات يمثل عوامل معيقة في الرسالة التواصلية،وفي ما يليذكر لهذه الاعتبارات[33]:

1. استعمال الألفاظ أو الرموز التي يستطيع التلميذ فهمها والتجاوب معها، ودون ذلك يفسد التناغم ..ولهذا يجب أن نتعرف على المستوى الدلالي لجمهور المتعلمين لتقديم رسالة تتفاعل معهم في نطاق هذا الإطار نفسه
2. الانضباط بمعايير وقواعد معالجة المضمون من حيث الترتيب كالتركيز على معلومات معينة وإهمال أخرى مثلا، أو تكرار الدليل الذي يثبت به رأيا، أو سرد كل الحقائق في الرسالة أو ترك المتعلم ليكمل الجوانب التي لم تذكرها الرسالة،... وعموما يوجد معياران يمكن الاستعانة يهما في مجال الترتيب وهما:
   - **معيار الجاذبية:** ويعني البدء بعرض الجوانب الأكثر جاذبية أو تشويقا ثمإيراد الجوانب الأخرى وذلك لجذب انتباه المتعلم ودفعه إلى إتمام الرسالة كلها

- **معيار الأولوية أو الحداثة:** ويعني أن النقاط التي تقدم أولا تحظى باهتمام اكبر من التي تليها في العرض أو التقديم ...كما أن تقديم المعلومات الأحدث يكون أكثر فاعلية من البدء بالمعلومات الأقدم حدوثا

**3.** أن تتوافر للرسالة من حيث الإعداد المقومات الفنية التي تساعد على زيادة فاعليتها ..وفي هذا الإطار ينصح علماء اللغة بضرورة الالتزام بمجموعة من الضوابط الخاصة ببناء الرسالة ويحلل العلماء الرسالة إلى عناصرها الأولية : الكلمة –الجملة –الفقرة، ويضعون ضوابط لكل عنصر منها، ينبغي أن يحرص القائم بالاتصال على توفرها لرسائله

و في الحقيقة خلو الرسالة البيداغوجية من هذه الاعتبارات والمعايير يفقدها فاعليتها الحيوية ودورها المنتظر، ويعوق طريقها نحو المتعلم، وهو ما حاولت هذه الاعتبارات تأكيده والالحاح عليه، والتحذير من خطورة غيابه.

ويمكن تصنيف الصعوبات أو العوائق التي تعترض الرسالة التواصلية البيداغوجية بوصفها اساس العملية التعليمية–التعلمية إلى نوعين رئيسيين[34] كما فعل ذلك موساوي عبد الجليل في دراسته حول عوائق التواصل البيداغوجي:

**- عوائق نصبة تتعلق ببنية الرسالة وتقديمها المادي، نذكر منها باختصار:**

1- استخدام نظام علامي غير محيّن، ومنه استعمال مصطلحات غير محينّة أو غير دقيقة الدلالة، الامر الذي يجعل استخدامها والتعبير بها في لغة الدرس مثارا لصعوبات إضافية ومصدرا لعوائق تمنع التواصل وتحد من فهم الرسالة البيداغوجية الموجهة من المدرس إلى تلاميذه، ولا حل لهذه المشاكل إلا بتحيين هذه المصطلحات وتعويضها بما يؤدي معناها مما هو متداول في حياتنا اليومية.

2- استخدام عبارات فضفاضة ليست لها دلالات محددة، ويمكن أن تفهم بفهوم مختلفة تكون سببا في اختلاف المرجعية بين الاستاذ والتلميذ

3- التعقيد والغموض، وهما يأتيان إما نتيجة للاكتفاء بالتلميح عن التصريح. وإما نتيجة الإسهاب والتطويل حيث تشتمل الرسالة البيداغوجية على فائض من الكلام أو من الرموز، لا تقتضيه مضامين الرسالة، وإنما يعالج مثل هذه العوائق بتحديد الكفايات الأساسية للدرس، وضبط حدود المعارف الواجب الاكتفاء بهافيه، حتى لا يكون هناك اختزال مخلّ ولا تطويل مملّ.

**- عوائق منهجية :** وهذه الصعوبات مصدرها الوسائل المنهجية المعتمدة في تحقيق التواصل البيداغوجي، وعدم وضوح الأهداف وضبابية التصور للتأثيرات المراد إحداثها في المتلقي، حيث تصبح المعلومة المعرفية هدفا في حد ذاتها فينسى المربي ما وراء المعلومات من اهداف منهجية، وأبعاد حضارية، وما ينبغي أن تساعد

عليه تلك المعلومات من تغييرات يتحتم إحداثها في قدرات المتعلم وملكاته الذهنية أو في خبرته ومهاراته العملية أو في ميوله وقواه الوجدانية.

ولأهمية الرسالة البيداغوجية على وجه الخصوص في **تجويد التواصل البيداغوجي**، نريد أن نغتنم هذا المقام لنشير الى بعض العوامل والشروط التي ينبغي العناية بها، حتى نتجاوز المعيقات التي قد تعترض التواصل البيداغوجي في هذا المستوى الحيوي – أي الرسالة –

حيث تشير بعض الدراسات إلى أن هناك خمسة متغيرات أسلوبية تتصل بالفهم السهل للرسالة وهي على النحو التالي[35]:

- المتغير الأسلوبي الأول وهو المقروئية Readability أو المسموعية Listenability ويتصل بالقدرة على استيعاب الرسالة
- المتغير الأسلوبي الثاني وهو الاهتمام الإنساني HumanInterest ويعني المدى الذي تتصل فيه الرسالة بالمتلقي
- المتغير الأسلوبي الثالث وهو تنوع المفردات VocabularyDiveresity ويعني المدى الذي يذهب إليه القائم بالاتصال في استعمال كلمات وجمل مختلفة وتجنب تكرار كلمات بعينها
- المتغير الأسلوبي الرابع وهو الواقعيةRealism ويعني مدى نجاح القائم بالاتصال في تجنب التجريدات وأهمية الإشارة إلى الأحداث والظروف والمواقف في العالم الحقيقي
- المتغير الأسلوبي الخامس وهو: القابلية للتحققٍVerfiability ويعني مدى احتواء الرسالة على تقريراتإمبريقية (تجريبية) يمكن قياسها واختبارها بشكل موضوعي في العالم الحقيقي

كما أن هناك مجموعة من الشروط من الواجب مراعاتها في إعداد الرسالة لضمان استجابة التلميذ كمتلقي لها، وهي[36]:

**1.** أن تصمم الرسالة بحيث تجذب انتباه التلميذ وحتى يتحقق ذلك ينبغي مراعاة:

- أن يتناسب موضوع الرسالة مع حاجة التلميذ ، فالرسالة التي يجد فيها التلميذ كمتلقي، مصلحته أو تحقق له حاجات معينة، يهتم بها وتلقى استجابة كبيرة من جانبه وتجاوب معها، إذ أن المتلقي يعتبر حر في اختيار ما يشاء من الرسائل المتاحة له. وقد توصل **فرانك لوثر** إلى قاعدة تقول إن الاختيار متوقف على العلاقة بين الفائدة التي ينتظرها المستقبل من جهة والجهد الذي يبذله من جهة أخرى ويعبر عن ذلك على النحو الآتي:

**الفائدة المرجوة من الرسالة**

**الاختيار =**

**الجهد المبذول في الحصول عليها**

فمن الواضح أن التلميذ (المتلقي) يفضل الاطلاع المتيسر له عن الذهاب إلى مكان بعيد للحصول على المعلومة، لكن في حالة الشعور بأهمية هذه المعلومة، أو ذاك البحث والواجب الدراسي، واحساسه بأنها تلامس حاجاته واهتماماته، وتستفز امكاناته وقدراته، فإننا نجده علىاستعداد لبذل جهود مضاعفة لكي يعرف هذه المعلومة.

- ♦صياغة الرسالة بحيث تحتوي على مثيرات تضمن استمرار انتباه المتعلم وتشوقه لمتابعة الرسالة
- ♦اختيار الوقت المناسب لاستقبال المتعلم للرسالة البيداغوجية، فلكي تلقى الرسالة استجابة من المتعلم ينبغي أن توجه إليه في أوقات وأزمان تتناسب مع ظروفه

**2.** يجب أن يصوغ المدرس كمرسل رسالته صياغة تناسب المتعلم فلا يستعمل الا الرموز او اللغة التي يفهمها هذا المتعلم فالرمز الذي يستخدمه المدرس في رسالته يدل على معنى معين، فالكلمة مثلا ليست الشيء وإنما يرمز له، أي أن الرمز يثير في المتعلم /المستقبل معنى معين أو مدلول معين وكي تتحقق عملية الاتصال ينبغي أن يتماثل المعنى الذي يثيره الرمز عند المستقبل مع المعنى الذي قصده المرسل عند صياغته...ويتوقف تماثل المعنى للرمز بين المدرس والتلميذ على وجود الخبرات المشتركة بينهما أو إطار دلالي مشترك

**3.** ينبغي أن تصاغ الرسالة بما يتناسب مع وسائل الاتصال المتاحة للمدرس فالرسالة التي تبذل جهودا مضنية في إعدادها مع عدم توفر الوسيلة التي تناسبها لنقلها إلى المتعلم تصبح عديمة الجدوى

وفي هذا الصدد يشير "**شـرام**" إلى شروط ينبغي توافرها في الرسالة حتى يتسنى لها أن تحدث التأثير المطلوب وهي[37]:

- أن الرسالة ينبغي أن تصمم وترسل بطريقة تمكن من كسب انتباه المستقبل ويضم ذلك عناصر التوقيت والعناوين والكلمات التي تشد انتباه المستقبل
- أن الرسالة يجب أن تثير الحاجات الشخصية للمستقبل مثل الحاجة إلى الأمان أو إلى المكانة أو الانتماء أو الفهم أو الحب ...أو التحرر من القلق ..أي أنها يجب أن تخلق أو تثير لدى الشخص اقتناعا بأنه يحتاج إلى القيام بتصرف ما للخروج من حالة القلق أو إشباع الحاجة

ويورد" **تـان**" بعض التعميمات المتعلقة بالنتائج المستخلصة من الأبحاث حول خصائص الرسالة الفعالة نرى أهميتها تتبدى أكثر في المجال البيداغوجي،نختصرها في الاتي[38]:

أ. المواد التي تبدأ بها الرسالة هي التي يتم تعلمها بشكل أفضل، ويتلوها بعد ذلك المواد التي تأتي في النهاية، أما التي تأتي في الوسط فإنها الأقل منزلة من حيث التعلم

**ب.** تكرار التعرض للرسالة يؤدي إلى زيادة الموافقة على ما تطرحه من أفكار، والتكرار الزائد جدا قد يقلل الموافقة حيث يؤدي إلى التبرم والتخمة، وعموما يؤدي التكرار الزائد إلى الموافقة أكثر من عدم التعرض، ويزداد التعلم مع تكرار الرسالة

**ج.** زيادة الفهم الرسالة يؤدي إلى زيادة الاتفاق بين المتلقين مع ما توصي به الرسالة

**د.** لا يوجد اختلاف بين تأثير الاستمالات العاطفية والاستمالات العقلية في الإقناع

**ه.** الاستمالة المتوسطة للخوف تكون أكثر تأثيرا في تحقيق الإذعان من استمالات الخوف المرتفعة أو المنخفضة؛وللإشارة فان الإستمالات التي تستخدم في الرسائل الاتصالية، حتى تزيد من كفاءتها، ثلاث أنواع رئيسية هي[39]:

- الاستمالة العاطفية : وتشمل إيجاد مشاعر ملائمة لدى المتلقي من خلال مخاطبة المشاعر والقيم والعواطف، أو عن طريق وضع المتلقي في جو سعيد عند استقبال الرسالة
- الإستمالة العقلية: باستخدام المنطق والشواهد التجريبية
- إستمالة التخويف: بمخاطبة غريزة الخوف عند المتلقي

وفي الغالب يركز مدرسونا – لغياب أو لقلة الوعي بالجوانب الاساسية والشروط الضرورية التي تتحكم في العملية التواصلية وعوامل كفاءتها– على النوع الاخير من الاستمالة.

وذكر عاطف العدلي العبد في كتابه الاتصال والرأي العام نقاط أساسية يجب مراعاتها في الرسالة الاتصالية بصفة عامة حتى تحقق المقصد منها بكفاءة عالية نذكر بعضها بإيجاز بما يتلاءم مع المجال البيداغوجي في ما يلي[40]:

- يقوم التكرار بتنوع بتذكير المستمع أو المشاهد أو القارئ بالهدف من الاتصال بوصفه لب العملية التربوية والثقافية
- إن مجرد التكرار فقط ليس مفيدا ولكن التكرار بتنويع
- إن الرسائل التي تعمل على إثارة الخوف يقل تأثيرها كلما زاد قدر التخويف فيها، فكلما زاد عامل التخويف في الرسالة قل تأثيرها
- إن التقديم الضعيف للرسالة يقلل من وقع أي دليل
- تكون الرسالة أكثر فاعلية حينما تجعل ما تعرضه –رأي أو سلوك–يبدو للمتعلمين على انه وسيلة لتحقيق احتياجاته الموجودة فعلا

وأضاف بعضهم[41]إلى هذه العوامل المذكورة، عوامل أخرى :

- دقة بناء وإخراج الرسالة ، سواء كان ذلك في اختيار الألفاظ والمصطلحات المؤثرة نفسيا في المتعلمين، أو في استخدام العبارات الفعالة التي تجد طريقها إلى عقولهم وقلوبهم
- خلو الرسالة من الأخطاء المطبعية في حالة الاتصال المكتوب أو المطبوع ، أو النحوية التعبيرية في الاتصال الشفوي والمسموع وحتى المكتوب ، فغالبا ما تشوه الأخطاء التي قد توجد في بعض الرسائل مضمون ومحتوى الرسالة وتشجع العزوف عنها
- الابتعاد عن التكرار غير المبرر للمعلومات :إن المتلقي فردا أم جماعة مهيأ لاستقبال الأفكار والمضامين الجديدة أو المستحدثة. وقد يميل أو ينفر من المعلومات المكررة دون أن يكون هناك مبرر، سببه التذكير أو التأكيد على فكرة أو معلومة معينة
- يجب أن لا تكون الرسالة طويلة ومملة، فكثيرا ما يمل المستقبل من الحشو الكلامي والإطناب الإنشائي والمقدمات الطويلة قبل الدخول في الموضوع المراد إيصاله له

وعلى العموم يمكن تلخيص صفات الرسالة الجيدة في ستة صفات تبدأ جميعها بالحرف C على النحو التالي:

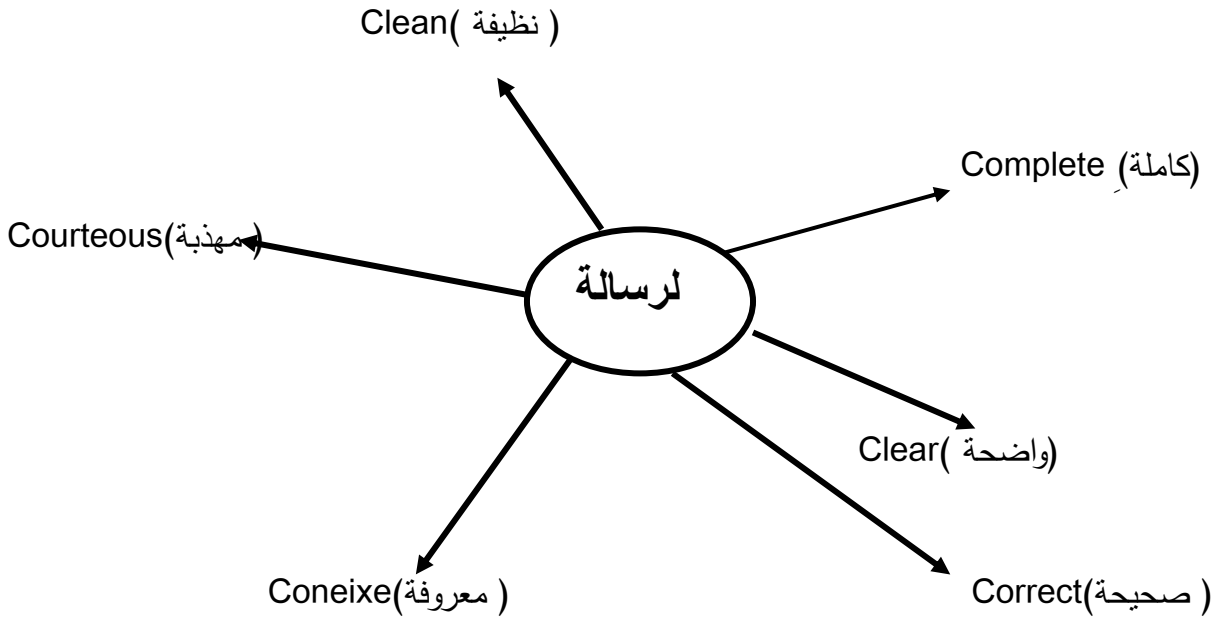


شكل رقم(03) يوضح: صفات الرسالة الجيدة

المصدر[42]: (ربحي وعبد الدبس،1999، 49)

## خاتمة: نتائج وتوصيات

يستتبع أفكار هذا الموضوع الذي حاولنا فيه أن نتعرض لمفاهيم التواصل البيداغوجي، والعقد البيداغوجي بوصفه الاطار الابستمولوجي المعرفي الامثل الذي نتناول فيه مثل هذه التفاعلات التواصلية التي تحدث في إطار جماعة التعلم، يستتبع ذلك أن يتناول الباحثون مفهوم الكفاءة التواصلية في الوضعية البيداغوجية، باعتبارها

الغاية المقصودة، فاذا كان هذا البحث حاول أن يقارب مفهوم التواصل البيداغوجي وعوائقه من منظور العقد البيداغوجي، فمن الاهمية بمكان أن نبحث عن العوامل والشروط اللازمة لتجاوز هذه المعيقات، التي تعترض الفعل التواصلي إن على مستوى المدرس كمرسل وكطرف هام في العقد البيداغوجي، وإن على مستوى المتلقي كغاية لوجود هذا العقد، وإن على مستوى المحتوى التعليمي كمضمون للرسالة التواصلية، وهذا الذي تبحثه موضوعات من قبيل كفاءة التواصل البيداغوجي، الذي نأمل أن نبحث فيه نظريا، ونرصده في واقع ممارساتنا التربوية.

كما يوصي الباحث في ختام هذه الورقة، بضرورة أن تتوجه الدراسات والبحوث الاكاديمية: النظرية والامبريقية، على حد سواء، للبحث في الميدان التربوي البيداغوجي، خاصة على مستوى الفعل التدرسيي فتعمل على رصد واقع متغيراته، سعيا للوقوف على شروط وعوامل كفاءته وجودته، فتبحث هذه الدراساتفي عناوين من قبيل:

- كفاءة المدرس في ضوء معايير الجودة
- كفاءة المعرفة المدرسية في ضوء معايير الجودة
- كفاءة الادارة المدرسية في ضوء معايير الجودة.....

**قائمة المراجع والمصادر**


1- آلعبد الرحمن،سالم عبدالجبار،"**هندسةالاتصالالبشريوأثرهافيالموقفالتربوي – التعليمي**" . مجلةالتربية، قطر،س 26،ع 123،1997، ص289

2- الفارابي، عبد اللطيف، وآخرون، **معجم علوم التربية: مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك**، ط1، ج1، سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة، الرباط، المغرب، 1994، ص255

3- ابن منظور ،**لسان العرب**،ج11،ط1،دار صادر ،بيروت،لبنان،(دت)،ص726

4- الرازي، عبد القادر ،**مختار الصحاح**، ج1،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، (دت)، ص302

5- عزت، محمد فريد ،**قاموس المصطلحات الاعلامية**، دار الشروق،جدة، (دت)، ص86

6- العبد، عاطف عدلي ،**الاتصال والرأي العام**، ط1،دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1993، ص15

7- Von Bertamffy, Winkin, La Nouvelle Communication 2d. du Seuil , paris ,1981, p13-14

8- موحي، محمد ايت، **دينامية الجماعة التربوية** ، ط1، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص82

9- مجموعة من الباحثين،**اللغة والتواصل التربوي والثقافي**، ط1، منشورات مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ص53

10- Olivier Reboul, **Le langage de l'éducation: analyse du discours** pédagogique, édition, PUF, Paris,1984, p15

11- منصف، عبد الحق، **رهانات البيداغوجيا: دراسة في قضايا التعلم والثقافة المدرسية**، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2007، ص13

12- بلحسن، مخلوف ، "**العلاقة التربوية بين الاستاذ والتلميذ داخل الصف الدراسي**"،رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية. جامعة الجزائر، الجزائر، 2007، ص30

13- بلحسن، مخلوف ، **المرجع نفسه**، ص 30

14- بلحسن، مخلوف، **المرجع السابق**، ص31

15- الفارابي وآخرون ،**المرجع السابق**، ص 44

16- محمد الدريج،"**عودة إلى تعريف الديداكتيك**"http://www.profvb.com/vb/t99561.html

17- ربحـــــــي، مصـــــــطفى عليـــــــان و الطوباســـــــي، عـــــــدنان محمـــــــود ، **الاتصالوالعلاقاتالعامة**،ط1،دارصفاءللنشروالتوزيع، عمان، 2005، ص158

18- أنظر: وزارة التربية، (2010) "**مصوغة ديدكتيك مادة الرياضيات**http://www.men.gov.ma"

19- موساوي، عبد الجليل،"**التواصل: مفهومه،تقنياته،عوائقه**"

www.pi.edunet.tn/maousoua/pedago/tawasol001.htm //: http

20- موساوي،عبدالجليل، **المرجع نفسه**.

21- النابلسي،محمد أحمد،**الاتصال الانساني وعلم النفس**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1991، ص43-44

22- ربحي و الطوباسي، **المرجع السابق**، ص160

23- مصطفى حجازي،**الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة**، ط3، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000، ص161-162

24- عامر ،سعيديس،**الاتصالات الإدارية والمدخل السلوكي لها**،ط2،دار الكتب الحديثة، مصر، 2000، ص 142-143

25- حجاب، محمد منير، **المداخل الأساسية للعلاقات العامة :المدخل الاتصالي**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،(دت)، ص 74

26- موساوي،عبدالجليل، **المرجع السابق**

27- مصطفىحجازي،**المرجع السابق**، ص155-157 (بتصرف)

28- موساوي،عبدالجليل، **المرجع السابق**

29- النابلسي،**المرجع السابق**، ص45

30- بوحنية، عبد القادر قوي، "**الاتصالات الإدارية في الجهاز الحكومي الجزائري**"، رسالةالماجستير غير منشورة،جامعةالأردن،2000، ص57

31- ربحيو الطوباسي،**المرجع السابق**،ص158 (بتصرف)

32- عامر يس، **المرجع السابق**، ص32

33- حجاب محمد منير، **المرجع السابق**، ص60

34- موساوي،عبدالجليل، **المرجع السابق**

35- ابو اصبع،صالح خليل،الاتصال والعلاقات العامة، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع،عمان،الأردن، 1996، ص85.

36- الصديقى، سلوى عثمان ،وبدوي، هناء حافظ،**أبعاد العملية الاتصالية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999، ص39

37- حجاب محمد منير، **المرجع السابق**، ص67

38- مكاوي، حسن عماد،و ليلى السيد،حسين ،**الاتصال ونظرياته المعاصرة** ،ط1، الدار المصرية اللبنانية، لبنان، 1988، ص56

39- عيساني،رحيمة،**مدخلالىالاعلاموالاتصال**،ط1،مطبوعاتالكتابوالحكمة،باتنة،الجزائر، 2007،ص107 .

40- العبد،**المرجع السابق**، ص89-90

41- عيساني،**المرجع السابق**، ص85

42- ربحي، مصطفى عليان ، وعبد الدبس، محمد، **وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، ط1، دار صفاء، عمان، 1999،ص49